

وَذَلِكَ، يَا خَيْرَ الْعِبَادِ، بَلَاؤُنَا
 وَمَشْهَدُنَا فِي اللَّهِ، وَالْمَوْتُ نَاقِعٌ ^(١)
 لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ، وَخَلْفُنَا
 لِأَوَّلِنَا، فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ ^(٢)
 وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ لَا بُدَّ وَاقِعٌ

هَلَّا سَأَلْتُ

[من البسيط]

بَأَنْتَ لَمِيسٌ بِحَبْلِ مِنْكَ أَقْطَاعِ
 وَأَحْتَلَّتِ الْعُمْرُ، نَزْعًا ذَاتَ أَشْرَاعِ ^(٣)
 وَأَصْبَحَتْ فِي بَنِي نَصْرِ مُجَاوِرَةً
 تَرْعَى الْأَبَاطِحَ فِي عِزٍّ وَإِمْرَاعِ ^(٤)
 كَأَنَّ عَيْنِي، إِذْ وَلَّتْ حُمُولَهُمْ
 فِي الْفَجْرِ، فَيُضُّ غُرُوبِ ذَاتِ أَتْرَاعِ ^(٥)

(١) نافع: قاتل.

(٢) الخلف: أي المتخلفون عن الأولين، أو الباقون.

(٣) لميس: اسم امرأة. أقطاع: بمعنى متقطع. العمر: الماء الكثير أو معظم البحر. التزع: القريب القعر، كأن تقول: بئر نزوع، أي قريبة القعر. الأشراع: من شرع في الماء، أي دخل فيه أو شرب بكفيه منه. والمعنى، أنها أصبحت في رغبة من العيش بسبب الخصب.

(٤) الأباطح: مفردها أبطح، وهو بطن المسيل. الإمراع: الخصب.

(٥) الغروب: مفردها غرب، وهو الدلو الكبيرة. ذات أتراع: ذات امتلاء.

- هَلَّا سَأَلْتُ، هَذَاكَ اللَّهَ، مَا حَسْبِي
 (١) أُمُّ الْوَلِيدِ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ لِلوَاعِي
 هَلْ أَغْفِرُ الذَّنْبَ ذَا الْجُرْحِ الْعَظِيمِ، وَلَوْ
 (٢) مَرَّتْ عَجَارْفُهُ مِنِّي بِأَوْجَاعِ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَسْعَى لَجُلِّهِمْ
 وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِي وَأَضْلَاعِي
 أَسْعَى عَلَى جُلِّ قَوْمٍ كَانَ سَعْيُهُمْ
 (٣) وَسَطَ الْعَشِيرَةِ سَهْوًا غَيْرَ دَعْدَاعِ
 وَلَا أَصَالِحٍ مَنِّ عَادُوا وَأَخَذْلُهُمْ
 (٤) وَلَا أَغِيبُ لَهُمْ يَوْمًا بِأَفْذَاعِ
 وَقَدْ عَدَوْتُ عَلَى الْحَانُوتِ يَصْبِحُنِي
 (٥) مِنْ عَاتِقٍ مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكِ شَعْشَاعِ
 تَعْدُو عَلَيَّ، وَتَدْمَانِي لِمِرْفَقِهِ
 (٦) نَقْضِي اللَّذَازَاتِ مِنْ لَهْوٍ وَأَسْمَاعِ
 إِذَا نَشَاءُ دَعَوْنَاهُ، فَصَبَّ لَنَا
 (٧) مِنْ فَرْغٍ مُنْتَفِجِ الْحِيزُومِ رَكَّاعِ

(١) الواعي: المُتَدَبِّرُ، أو الحافظ. (٢) العجارف: الحوادث.

(٣) السَّهْوُ: السَّهْلُ. الدَّعْدَاعُ: البطيء، أو القصير.

(٤) الأفْذَاعُ: مفردُها فذع، وهو الكلام الخبيث الفاحش.

(٥) الحانوت: الخَمَارَةُ. يَصْبِحُنِي: يسقيني وقت الصباح. العاتق: الخمرة

المعتقة. مثل عين الديك: كناية عن صفائها. شعشاع: ممزوجة.

(٦) المِرْفَقُ: ما يُرْتَفَقُ بِهِ أو يُنْتَفَعُ بِهِ.

(٧) دعونا: أي دعونا الخَمَارَ. الفَرْغُ: ناحية الإناء التي يُصَبُّ مِنْهَا الْمَاءُ أَوْ =

- وَقَدْ أَرَانِي أَمَامَ الْحَيِّ مُنْتَطِقاً
 (١) بِصَارِمٍ مِثْلُ لَوْنِ الْمِلْحِ، قَطَاعٍ
 تَحْفِزُ عَنِّي، نِجَادَ السَّيْفِ، سَابِغَةً
 (٢) فَضْفَاضَةً مِثْلُ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ
 فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ أَوْجُهُهُمْ
 (٣) نَحْوَ الصَّرِيخِ، إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي

أُولَئِكَ قَوْمِي

«وقال في يوم أُحُد»:

[من الطويل]

- أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعٌ
 بَلَاقِعُ، مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ
 عَفَاهُنَّ صَيْفِي الرِّيحِ، وَوَاكِفُ
 (٤) مِنَ الدَّلْوِ، رَجَافُ السَّحَابِ هَمُوعُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ
 (٥) رَوَاكِدُ، أَمْثَالُ الْحَمَامِ، وَقُوعُ

- = الشَّرَاب. المنتفج: المنتفخ. الحيزوم: وسط الصدر أو المرتفع من الصدر وغيره. رَكَاع: متين. وهذا وصف لِزِقِّ الخمر.
 (١) مُنْتَطِق بِصَارِم: أي شَدَّ بسيفه على وسطه. مثل لون الملح: كناية عن بياض سيفه.
 (٢) تَحْفِزُ عَنِّي: تدفع عني. نِجَادَ السَّيْفِ: حمائله. السَّابِغَةُ: الدَّرْعُ الواسعة. الفضفاضة: كناية عن الدَّرْعِ الواسعة أيضاً. النَّهْيُ: الغدير أو شبهه.
 (٣) الصَّرِيخ: المستغيث. ثَوَّب: لَوَّحَ بالثَّوبِ كعلامة يُعرف بها.
 (٤) عَفَاهُنَّ: مَحَاهُنَّ. الواكف: المطر المنهل. الدَّلْو: أي برج الدَّلْو. رَجَافُ السَّحَاب: أي الذي يحمل الرِّعد. الهموع: السَّيَال.
 (٥) الرُّوَاكِد: كناية عن الأثافي التي تدل على موضع النار.